

جمعية المعلمين الكويتية

مؤتمر التعليم المنعقد الـ 39 المنعقد في الكويت، 21- 23 مارس/ آذار 2010

خطاب فراد فان لوين

أمين عام الدولية للتربية

حضرة الزملاء والأصدقاء والمشاركين الكرام،

- 1- يشرفني إلقاء كلمة في مؤتمركم وتقديم تحيات ملايين المعلمين حول العالم. تشكل منظماتكم عضواً يدعو إلى الفخر في الدولية للتربية التي تجمع ما يفوق 400 اتحاد تعليمي من 171 بلداً يمثلون أكثر من 30 مليون معلم.
- 2- نحن جمعية محترفة، واتحاد عمالي، ومنظمة تُعنى بحقوق الإنسان، ووكالة تنمية في آن واحد. وكما تعلمون جميعاً، هناك عمل كثير يجب القيام به في كل من المجالات الأربعة هذه- في بلدانكم وفي الشرق الأوسط وفي العالم ككل.
- 3- الدولية للتربية هي صوتكم، صوت المعلمين وقطاع التعليم في كافة الوكالات الدولية الرئيسية التي تؤثر مناقشاتها وقراراتها على المعلمين.
- 4- وتعنى الدولية للتربية أيضاً بالتضامن. فنحن نقرب المعلمين ونجمعهم للمشاركة والتبادل ودعم بعضهم البعض. عبر برامج التطوير، نحن نساعد نقابائنا الأعضاء على بناء قدراتهم النقابية وقدرتهم على تحسين المعايير المهنية ومساعدة أعضائهم على التحسن.
- 5- نحن نعيش اليوم في مجتمع عالمي، وأصبح للوكالات العالمية للتعاون الدولي أهمية أكثر من ذي قبل في مجال عملنا- نعم، أهميتها في القرن الواحد والعشرين أكثر مما كانت عليه في القرن العشرين. في الوقت نفسه، تزيد أهمية الوكالات الإقليمية أيضاً، إذ أن كل منطقة تواجه تحديات خاصة بها. إذاً، تكمن مهمة اتحاد عالمي مثل الدولية للتربية في تيسير تأييد فعال على كل من المستويات العالمية والإقليمية والوطنية.
- 6- غني عن البيان أننا نعيش أوقاتاً عصيبة. ففي المجتمع العالمي للقرن الواحد والعشرين، نحن نواجه عدة أزمات رئيسية، كلها في نفس الوقت.
- 7- فنحن نواجه أزمة عالمية مالية واقتصادية بدأت في أواخر عام 2008 وتستمر بالتأثير على الأنظمة التعليمية في العديد من البلدان. ما من منطقة وما من بلد هو بمعزل عن هذه الأزمة. خسر أكثر من 50 مليون شخص وظائفهم ووفق البنك الدولي، 200 مليون شخص غيرهم سيقعون تحت عتبة الفقر. العدالة الاجتماعية في العالم تسير إلى الوراء بدلاً من أن تتقدم.

- 8- هذه الأزمة الاقتصادية ليست سوى أزمة أخرى في سلسلة الأزمات الحالية كأزمة الطعام في العديد من البلدان النامية، وتحركات اللاجئين والمهاجرين، والنزاعات بين الحضارات وبين الأمم، وأخيراً وليس آخراً، التغير المناخي. التهديدات باتت حقيقية.
- 9- لكن في زمن الأزمات هذا- وحتى الأزمات المتعددة كهذه- تتوفر أيضاً فرص جديدة، ويتم أحداث التاريخ. أنا أؤمن بشدة أن التعليم النوعي لجميع الأولاد والشباب يشكل جزءاً من الحل. وأنا نستطيع معاً أن نساعد على تشكيل اقتصاد عالمي جديد- مبني على أسس أقوى- يستند إلى تعليم المواطنين ومهاراتهم وقدراتهم، ويستند إلى الإنصاف والعدالة.
- 10- أن يكون المرء معلماً يعني أن ينتمي إلى أشرف المهن. لكن للأسف أن يكون المرء معلماً يعني في العديد من البلدان أن يعامل بغير عدل وألا يحصل على الاجر الذي يستحقه وحتى أن يعيش في الفقر في بعض الأحيان. لا عجب أن العالم يواجه نقصاً في المعلمين المؤهلين لم يسبق له مثيل. في السنوات القادمة، يجب تدريب وتوظيف ما يفوق 10 ملايين معلم للصفوف الابتدائية إذا أردنا أن نحقق تعليم نوعي لكل ولد في العالم (وأن نقضي على عمالة الأولاد إلى الأبد).
- 11- علينا تذكير حكوماتنا أن الحق بالتعلم هو حق (كل ولد) بمعلم مؤهل.
- 12- التعليم النوعي هو أكثر من مجرد تعليم المهارات الأساسية. في المجتمع العالمي اليوم، يعني ذلك أيضاً نقل القيم الديمقراطية وتعليم التسامح؛ ويعني أيضاً جعل كل تلميذ يفهم هويته الثقافية مع إدراك تنوع الحضارات الذي يعني الإنسانية. (على) المعلمين بناء جسور تفاهم كما نحن في الدولية للتربية نحاول بناء جسور بين مهنة التعليم في الدول النامية وزملائنا في البلدان الغربية. وأنتم، أيها المعلمين في الكويت، لديكم دور هام لتؤدونه في المساعدة على بناء هذه الجسور.
- 13- بالتالي، موضوعكم الذي يدور حول إعداد المعلمين المستقبليين أتى في الوقت المناسب.
- 14- التعليم هو توفير الفرص إلى الأولاد والشباب والراشدين ليحققوا إمكاناتهم، وتزويدهم بالقدرات التي يحتاجون إليها للمشاركة بالكامل في المجتمع، كناشطين اقتصاديين، كمواطنين، كأعضاء مجتمعاتهم. نحن المعلمون لدينا دور استراتيجي لنؤديه في توفير هذه الفرص وفي تطوير هذه القدرات. وبالنسبة إلى صانعي السياسات، هناك أبحاث لا يستهان بها تشير إلى أن نوعية المعلمين وتعليمهم هي من أهم العوامل التي تؤثر على نتائج التلاميذ. تحتاج البلدان إلى خصائص واضحة متعلقة بقدرات معلمها، نابعة من أهداف تعليم التلاميذ على أساس معايير مهنية وفهم مشترك للتعليم المنجز. ويجدر علينا نحن منظمات المعلمين تأدية دور رئيسي، وحتى حاسم، في تطوير هذه الخصائص.
- 15- من خصائص المعلمين معرفة معمقة بالموضوع فضلاً عن التمتع بمهارات القرن الواحد والعشرين والمنهجيات اللازمة لتعليمها، ومهارات بيداغوجية، والقدرة على العمل مع نطاق واسع من التلاميذ والزملاء. حينما أذهب في العالم، يفاجئني الالتزام المهني الذي يتحلى به أعضاؤنا. فالمعلمون يريدون أن يكونوا فعالين. يريدون تحسين ممارساتهم في الصف. يجب دعمهم بواسطة تدريب مستمر في الصف، وفرص للتطوير المهني. يجب أن يقدر المعلمون على مشاركة معرفتهم ونشر الابتكار. نحن نؤمن أنه يجب تصميم سياسات تعليمية للحرص على استفادة كل ولد من تعليم ممتاز. يجب تزويد المعلمين بأدوات لتقييم

احتياجات تلاميذهم التعليمية، لتوسيع ذخيرتهم من الاستراتيجيات البيداغوجية بهدف معالجة التنوع الملحوظ في اهتمامات تلاميذهم وقدراتهم، لمشاركة الأساليب وأفضل الممارسات مع الزملاء، وللتفاعل مع الغير محلياً وعالمياً- عبر برامج تبادل التلاميذ والمعلمين، ومشاريع دولية على شبكة الإنترنت.

16- إن منظمات الأساتذة هي حارسة مهنة التعليم؛ نحن نتوقع من نقابائنا الأعضاء أن تتطور وأن تضع أعلى المعايير المهنية الممكنة وأن تحميها. لكن المعلمين يحتاجون أيضاً إلى منظمات قوية ومستقلة وديمقراطية لمساعدتهم على حماية حقوقهم وحياتهم المهنية وتحسين شروط وظروف توظيفهم. منذ أكثر من 40 عاماً، وضعت اليونسكو ومنظمة العمل الدولية معايير دولية لمهنتنا. غير أن بلداناً قليلة تتقيد بهذه المعايير. فأكثر من 50% من زملائنا عالمياً يعيشون تحت وطأة الفقر. هم بحاجة إلى وظيفة ثانية لتأمين احتياجاتهم المعيشية. بالإضافة إلى ذلك، لا يحق للمعلمين في بلدان عديدة بتأسيس منظماتهم الخاصة [المستقلة] فيما يتم تقييد حرياتهم المهنية وحقوقهم المدنية.

17- أهنتكم على كل هذا التقدم الذي أحرزتموه في كافة المجالات. نحن ندرك أن هذه المهمة لا يسهل تحقيقها في بلد، في مجتمع، تشكل فيه الاتحادات المستقلة ظاهرة جديدة نسبياً. نحن نريد أن ندعمكم وأن نساعدكم على معالجة الظروف السياسية الصعبة أحياناً التي تعملون فيها. نريد أن نريكم أن التضامن، التضامن الدولي، ليس مجرد كلمة بل حالة عقلية، قيمة، مهمة إن شئتم تسميتها كذلك، تدعم حركة معلمينا الدولية.

18- ما من شك أن تطوير منظمات معلمين مستقلة في بلدان الشرق الأوسط سيساهم بشكل بارز في مستقبل المنطقة الديمقراطي والسياسي، تماماً كما سيساهم بذلك تحقيق التعليم النوعي المثالي لجميع الأولاد.

19- ختاماً أيها الزملاء دعوني أشدد على أننا عازمون على تحقيق هذا المثال؛ وأن مفتاح التعليم النوعي يكمن في الأجيال الحالية والمستقبلية من معلمين مؤهلين ومكرسين؛ وأن الاستثمار في التعليم هو أفضل استثمار على الإطلاق تقوم به أمة في مستقبلها. أنتم تنقلون هذه الرسالة إلى حكومتكم وتذكرونها بواجبها الأخلاقي لزيادة ميزانيتها الوطنية المخصصة للتعليم. من المهم الاستمرار بتذكير رجال السياسة في بلداننا بمسؤولياتهم. نحن سنقوم بذلك على المستوى الدولي. ومعاً سنتمكن من إحداث فرق هائل لأعضائنا ومدارسنا وتلاميذنا وبلداننا.

20- سنستمر في الاعتماد عليكم وأنتم تستطيعون بكل تأكيد الاعتماد على الدولية للتربية وعلى زملائكم حول العالم.

21- وشكراً.